ملحمة حنّبعل

ملخص دروس التاريخ
السنة الخامسة
الثلاثي الأول

منطقة جاما، إلا أن جنوده حديثي العهد بالقتال فروا من ساحة المعركة تاركين الجنود المتمرسين يواجهون الرومان

www.najahni.tn

الحضارة القبصية

مجال الحضارة القبصيّة وأصل تسميتها:

نقصد بالحضارة جملة، الممارسات الاجتماعية الّتي تتعلّق بحياة مجموعة بشريّة (فنون، سكن، غذاء، معتقدات، سياسة) في فترة معيّنة من الزّمن. والحضارة القبصيّة هي حضارة امتدت على جزء من البلاد التّونسيّة (تشمل القصرين، فريانة وقفصة) وجزء من الجزائر (تشمل تبسّة). وقد سمّيت بالحضارة القبصيّة نسبة إلى عاصمتها قبصة وهي قفصة حاليّا.

الفترة الزّمنيّة الّتي تعود إليها الحضارة القبصيّة:

امتدت الحضارة القبصيّة من 7000 قبل الميلاد (ميلاد عيسى عليه السلام) إلى 5000 قبل الميلاد (بالنسبة للتحديد الزمني يتمّ التدرّج من العدد الكبير إلى العدد الصغير حتى الوصول إلى الصفر وهو تاريخ ميلاد المسيح) وتسمّى العصور ما قبل ظهور الكتابة بالعصور ما قبل التّاريخ وقد ظهرت الكتابة سنة 3000 قبل الميلاد أمّا العصور الّتي تمتدّ بعد ظهور الكتابة تسمى بالعصور التّاريخيّة وتعتبر فترة ما قبل التّاريخ أطول من الفترة التّاريخيّة .

3-معالم الحضارة القبصيّة:

من خلال الحفريّات التي وجدها الباحثون تبيّن أنّ الإنسان قد تطوّر سكنه وغذائه فأصبح يسكن الأكواخ ويطهو الحلزونيّات

www.najahni.tn

كما يدجّن الحيوانات (يربيها بالمنزل) فضلا عن مواصلة صيدها.

4- معتقدات القبصيين:

كان القبصيّون يتعبّدون بالمعابد ويدفنون فيها الموتى بالإضافة إلى دفنهم في الحوانيت وهي عبارة عن قبور محفورة في الصّخر.

حانوت يعود إلى الحضارة القبصيّة

معبد ينتمي إلى الحضارة القبصيّة، وُجد قرب عين ماء (بقايا عظام وحجارة مكوّرة)

www.najahni.tn

نشأة قرطاج وتوسعها

1- نشأة قرطاج:

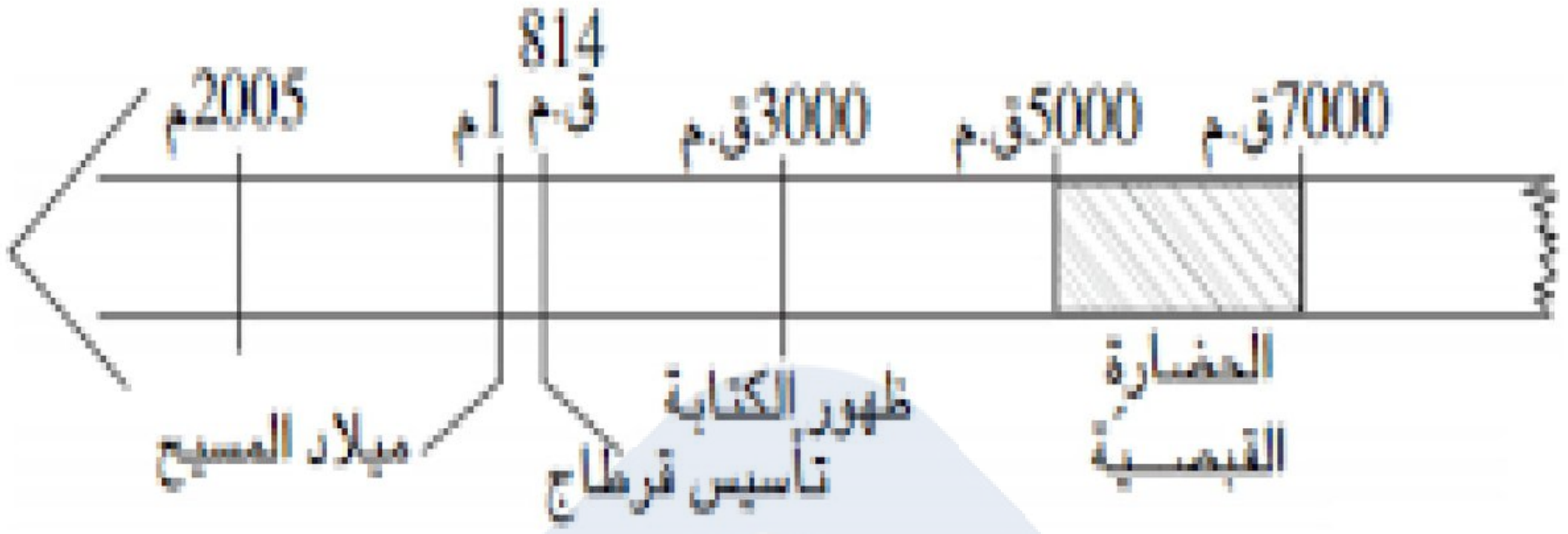

السُّلّم الزّمني لتأسيس قرطاج

في الألف الثّانية قبل الميلاد، دخل الفينيقيّون (وهم سكّان فينيقيا - لبنان حاليا -)، منطقة غربي البحر الأبيض المتوسّط، وأنشؤوا فيها المدن لتساعدهم على ممارسة تجارتهم البحريّة الّتي اشتهروا بها، مثل مدينة أوتيكا ومدينة حضرموت. وفي سنة 814 ق.م، أسّسوا مدينة "قُرْت حَدَشت" (وتعني المدينة الجديدة) وهي مدينة قرطاج، الّتي توسّعت وتحوّلت فيما بعد إلى مدينة هامّة في الحوض الغربي للمتوسّط. ولقد ارتبطت نشأة قرطاج بشخصية علّيسة، ولكنّها أسطورة (حكاية

www.najahni.tn

خياليّة)، وبعيدة كلّ البعد عن الحقيقة.
وتحتل مدينة قرطاج موقعا استراتيجيا هاما، لذلك اختارها الفينيقيون من بين المدن الأخرى، فهي محاطة بالبحر في أغلب أرجائها، وقريبة من مدينة أوتيكا، ولها موقع مطلّ على دول البحر الأبيض المتوسّط.

2- التوسّع القرطاجي:

مجال نفوذ قرطاج

www.najahni.tn

تمكّن الفينيقيّون (القرطاجيون) من الهيمنة على جانب عظيم من البحر الأبيض المتوسّط في القرن السّادس قبل الميلاد، حتّى ضاق البحر على البحّارة والتجّار، وأصبحوا يبحثون عن مجال جديد إلى أن بلغوا المحيط الأطلسيّ، فهيمنوا على سواحل الجزائر والمغرب حاليّا، وبلاد الإيبار، بالإضافة إلى سواحل ليبيا حاليّا وتحديدا سبراطة وليبتيس الكبرى.

نجحني

www.najahni.tn

حنبعل

-1مراحل الصّراع بين روما وقرطاج:

لقد دارت بين روما وقرطاج ثلاثة حروب دامت قرنا كاملا بصفة متقطعة من 246 ق.م إلى 146 ق.م.

-الحرب الأولى دامت 23 سنة من 264 ق.م إلى 241 ق.م.
وفيها التقى الجيشان في ميسنا التّابعة للمجال الرّماني وتمكنت روما من افتكاك كرسيكا وسردانيا وصقليّة من القرطاجيين.

-الحرب الثّانية دامت 17 سنة من 218 ق.م إلى 201 ق.م.

-الحرب الثّالثة دامت 3 سنوات من 149 ق.م إلى 146 ق.م.
وقد التقى الجيشان في الحرب الأولى في ميسنا التّابعة للمجال

www.najahni.tn

الرّماني وعندها افتكّت روما كرسيكا وسردانيا وصقليّة من القرطاجيين.

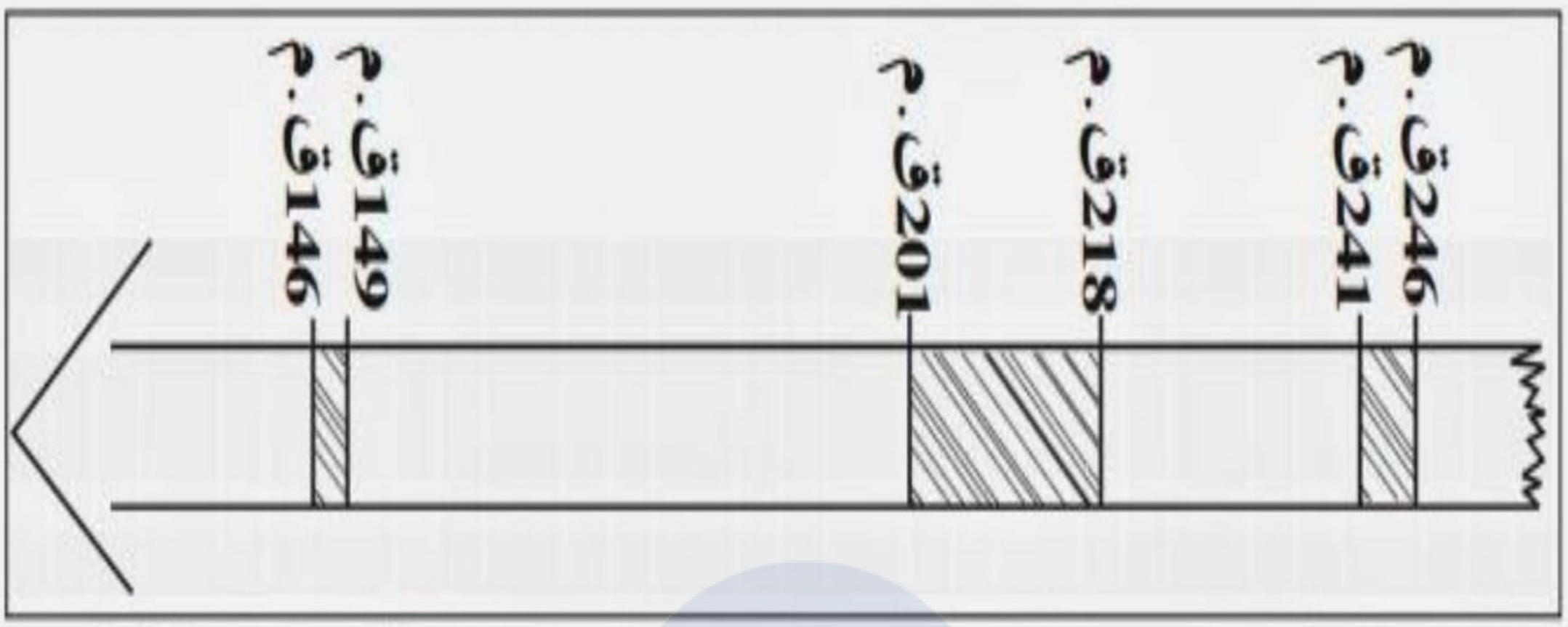

المقياس: 1صم = 10سنة

السّلم الزّمني لتاريخ الحروب الثّلاثة الّتي دارت بين روما وقرطاج

2-حنّبعل يقود الجيش القرطاجي:

www.najahni.tn

ملحمة حنّبعل

ردّا لاعتبار القرطاجيّين واستردادا للمناطق المفتكّة، قاد حنّبعل جيشا عظيما نحو روما سنة 218 قبل الميلاد، وقد انطلق هذا الجيش من قرطاجنّة والتقى بالجيش الرّوماني في نفس السّنة بمدينة تسيونس، وانتهت هذه المعركة بانتصار القرطاجيين. ثمّ تواصل الزحف القرطاجي فشبّت معركة ثانية في مدينة ترازمنوس سنة 217 قبل الميلاد وانتصر القرطاجيون أيضا، كما انتصروا في معركة كنئي سنة 216 قبل الميلاد. ثمّ انهزم القرطاجيّون سنة 207 قبل الميلاد في معركة ميتروس وفي سنة 202 قبل الميلاد، شنّت روما بقيادة شيبون الإفريقي هجوما على قرطاج، فلاقاه حنّبعل في منطقة جاما، إلا أن جنوده حديثي العهد بالقتال فرّوا من ساحة المعركة تاركين الجنود المتمرسين يواجهون الرومان

www.najahni.tn

.بمفردهم، واستسلمت قرطاج لتنتهي بذلك الحرب الثانية
بادر حنـّبعل بعد انتهاء الحرب إلى العمل على تطوير
قرطاج، فعدل الدستور وقاوم الفساد وسعى إلى تعزيز موارد
الدولة، إلا أن روما رأت في ذلك إعدادا لحرب أخرى، فعملت
. .على إبعاده، وهو ما كان لها

3- مميّزات شخصيّة حنّبعل:

حنّبعل 247ق م — 183ق م

حنّبعل هو القائد القرطاجي الذي قاد جيوش قرطاج في الحرب الثّانية والذي اجتاز جبال الآلب حتّى وصل إلى حوض نهر البو بإيطاليا، وقد كان يظفر بثقة وطاعة كبيرين من قبل جنوده، وكان فارسا مقداما، وعرف بالجرأة والاتزان في مجابهة الأبطال، كما كان أوّل من يدخل ساحة الوغى وآخر .من يغادرها

4- عبقريّة القائد العسكري:

يبرز التخطيط الّذي قام به حنّبعل في معركة كنئي حنكة ودراية كبيرة بالحروب، حيث أنّه كلّف الخيّالة بمواجهة الخيّالة الرّومانيّين، في حين طلب من المشاة التقهقر ثمّ تطويق المشاة الرّومانيّين، فأصبح الجيش الرّوماني محاصرا بالجيش القرطاجيّ من كلّ الجهات، في حين تمكّن الخيّالة من الفتك

www.najahni.tn

بالخيّالة الرّومانيّين الّذين لاذوا بالفرار. وبذلك انتصر الجيش القرطاجي.

مظاهر الازدهار الحضاري لأفريكا الرومانيّة:

ازدهار المدن

1- الحضور الرّوماني بأفريكا:

إثر تدمير مدينة قرطاج وإخضاع مجالها، كوّنت روما ولاية سمّتها أفريكا واتّخذت مدينة أوتيكا عاصمة لها. ومنذ سنة 27 قبل الميلاد أصبحت أفريكا تسمّى أفريكا البروقنصليّة نسبة إلى البروقنصل حاكم الولاية وعاصمتها قرطاج.وقد امتدّ الحضور الرّوماني بأفريكا من سنة 146 قبل الميلاد إلى حدود 439 م أي ما يقارب 585 سنة.

2- ازدهار المدن بأفريكا الرّومانيّة:

تعدّدت المدن بأفريكا الرّومانيّة فنجد السّاحليّة مثل قرطاج وهدرومتوم وتيسدروس وتقابس والداخليّة كبولاريجيا ومكتريس وقبصا.

www.najahni.tn

ساحة الفوروم وجانب من معبد الكابتول
بمدينة سفيطلا (سبيطلة)

ومن أهمّ الملامح الحضاريّة للمدن الرّومانيّة بأفريكا نجد:

* الفوروم: وهي ساحة بقلب المدينة يجتمع فيها السكّان في المناسبات الهامة السياسية والدينية.

حمامات يوليا ممميا ببولاريجيا

http://medrassatouna.com

* المعابد: كمعبد الكابتول بسفيطلا (سبيطلة حاليا).

الملعب الدائري بمدينة تيسدروس (الجم)

* الحمّامات: مثل حمّامات يوليا ممیا ببولاريجا.
* الملاعب الدائريّة: والتي تشهد إقبالا جماهيريا ضخما يضم الشعب والنبلاء الذين يجلسون في المدارج لمشاهدة مصارعات الوحوش، ومعارك المصارعين من مساجين وأسرى الحروب، وسباقات العربات. ومن أهمّ هذه الملاعب نذكر الملعب الدّائري بمدينة تيسدروس (مدينة الجمّ حاليا).

3- التنظيم الإداري والنّظم البلديّة بولاية أفريكا الرّومانيّة:

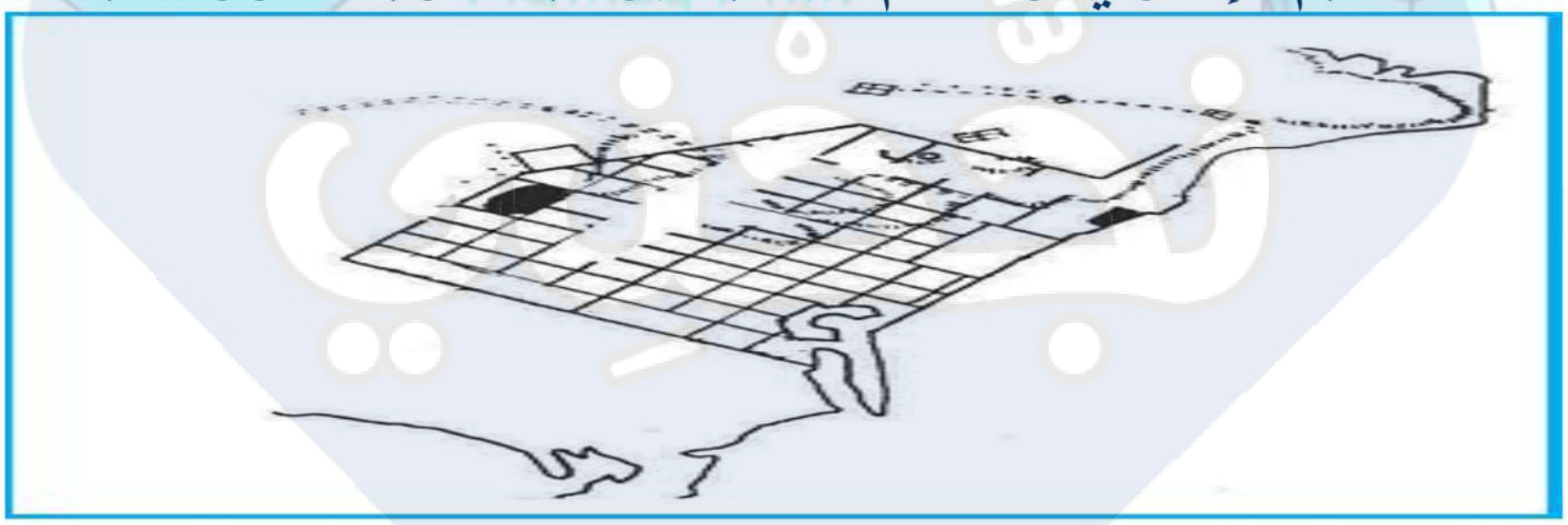

تخطيط قرطاج في العهد الرّوماني

أ- التنظيم الإداري:

يعين الإمبراطور الرّوماني والٍ يتولى تسيير ولاية أفريكا

فيشرف على أمن الولاية، ويسهر على القضاء وعلى إبلاغ القوانين والقرارات وتنفيذها وعلى المصالح الماليّة، كما يشرف على مختلف المصالح الإداريّة، ويراقب سير الأشغال العموميّة الكبرى كالطّرقات والجسور والسّدود وقنوات المياه وتشييد المعالم الدّينيّة.يقوم الوالي بتفويض مهامّه إلى مفوّضين جهويّين يكونون عادة من أقاربه وأصدقائه، فيقوم الأوّل بتسيير دائرة قرطاج ويهتم الثاني بتسيير دائرة عنّابة. كما يكلف الوالي أيضا أحد مقرّبيه برئاسة المصالح الماليّة والتي تكون مهمته الأساسية جمع الضّرائب.

ب- النّظم البلديّة بولاية أفريكا الرّومانيّة:

يمكن تصنيف مدن آفريكا الرّومانيّة إلى عدّة أصناف أبرزها:

* المستوطنات: وهي المدن الجديدة التي يحكمها الدستور الروماني الذي هو عبارة عن مجموعة من القوانين المنظّمة للمؤسّسات المحليّة منذ نشأتها أو قرى أُنشأت بجوار قرى بونيّة أو لوبيّة ليسكنها مستوطنون رومان. كما يضمّ هذا الصّنف أيضا مدنا بونيّة أو لوبيّة ارتقت إلى مستوطنة مثل: أوتيكا أو هدرومتوم.يقوم الجهاز البلدي المشابه لما هو معمول به في روما بتسيير المستوطنة وهو يتكوّن من مجلس الشعب والسيناتوس (مجلس الوجهاء) والحكّام البلديين.

* مدن الأهالي: هي مدن سمحت لها السّلط الرومانيّة من ممارسة قوانينها وتقاليدها ف ظلّت تعمل بدساتيرها ونظمها السّياسيّة القديمة بونيّة كانت أو لوبيّة.

مظاهر الازدهار الحضاري لأفريكا الرومانيّة: الازدهار الاقتصادي والثقافي

1- مظاهر الازدهار الاقتصادي لأفريكا الرومانيّة :

أ- الازدهار الفلاحي :

نشط الرومانيّون في زراعة الأراضي، واعتمدوا بالأساس على زراعة الحبوب وغراسة الأشجار المثمرة والزيتون، وقاموا أيضا بتربية الماشية، ونتيجة لحسن تنظيم المجال الفلاحي، ازدهرت الفلاحة بأفريكا الرومانيّة، حيث خصصوا الوسط والشمال الغربيين لزراعة الحبوب، أمّا الشّمال الشرقى فقد تمّ تخصيصه لغراسة الأشجار المثمرة، في حين خُصّص الوسط الشرقي لزراعة اشجار الزيتون.

وقد قام الرومانيّون بعدّة تدابير أخرى مهمّة ساهمت بدورها في هذا الازدهار الفلاحي ومنها إعفاء الفلاّح الصغير الذي يستثمر قطعة أرض من دفع القسط المطلوب إلى صاحب الأرض، طيلة المدّة التي لم تبلغ فيها أشجار الزيتون التي غرسها فترة الإنتاج.

ب – انعكاسات الازدهار الفلاحي على الصّناعة والتّجارة :

لقد انعكس الازدهار الفلاحي على الصّناعة والتّجارة، فظهرت المعاصر، وتطورت صناعة الفخّار التي يُنقل فيها المنتوج الفلاحيّ أو يخزّن فيه، وازدهرت صناعة الغزل. ونشطت الموانـي بأفريكا الرومانية بتصدير الحبوب والزيتون.

2- مظاهر الازدهار الثّقافي لأفريكا الرّومانيّة :

لوحة من الفسيفساء

www.najahni.tn

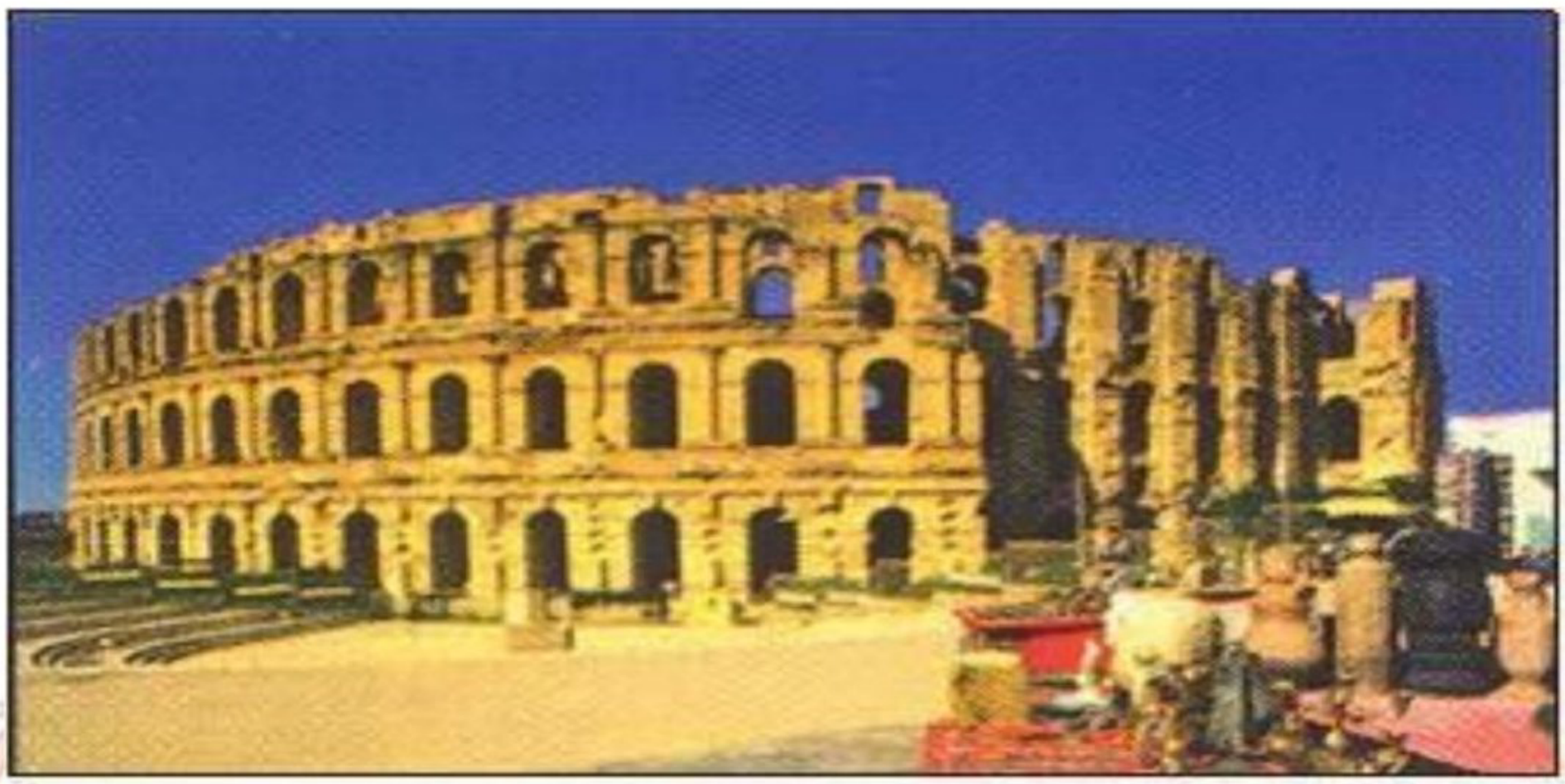

المسرح الدّائري بالجم

ازدهرت الفنون في افريكا الرومانيّة فتطوّر المسرح بظهور المسرح الإيمائيّ، والعروض البهلوانيّة والكوميديا، وبتقديم المحاضرات التي يلقيها الفلاسفة. وظهر كذلك فنّ الفسيفساء الذي أبدع فيه الرومانيّون.

www.najahni.tn